



## FLORENCE DECLARATION

### توصيات حفظ أرشيفات الصور الفوتوغرافية القياسية

#### مقدمة:

إن الدور الأساسي لأرشيف الصور الفوتوغرافية، مثله مثل دور أي أرشيف آخر، هو ضمان حفظ الوثائق من الماضي و بشكل يضمن الوصول إليها لاحقاً، لما يمكن أن تحتويه من أهمية لأغراض بحثية في المستقبل.

إن استحداث التقنيات الرقمية أوجد وسائل حديثة و فعالة في الحفظ وتسهيل الوصول الى الأرشيف. تقريبا كل أرشيفات الصور منخرطة حالياً في عمليات تبويبها رقمياً و في مشاريع رقمنة الصور الفوتوغرافية المطبوعة و النيجاتيف (السليبيات)، و قد طورت طرق جديدة عبر الأنترنت لغرض دراسة هذه المواد.

ان التقنيات الرقمية المطبقة على الأرشيف لها إيجابيات مسلم بها. و مع ذلك، و لهذا السبب بالذات، يوجد نزعه الى الأخذ بعواقب هذه العمليات بسطحه كبيرة. و على وجه الخصوص، إن النقاشات حول الرقمنة توجي بأن القطع الأثرية الأصلية بالإمكان عدم العودة إليها للدراسة، أو حتى الاستغناء عنها تماماً فور إنتاج نسخة رقمية منها. ان معهد كنتشيهيستوريش في فلورنسا – معهد ماكس بلانك من جهة أخرى و بدعم من شركاء آخرين لهذه التوصيات، يؤمن بأنه من الضروري لمستقبل الدراسات التاريخية و الإنسانية و العلوم الاجتماعية وجود فهم أكبر حول القيمة التي لا يمكن نكرانها للصور الفوتوغرافية و الارشيفات القياسية.

ان الايمان الراسخ بأنه من الضروري المحافظة على أرشيفات الصور القياسية مبني على اعتبارين بسيطين :

- ان التقنيات لا تحدد فقط وسيلة النقل، الحفاظ والاستمتاع بالوثائق، لكنها أيضا تشكل محتواه.

- الصور الفوتوغرافية ليست ببساطة صوراً مستقلة عن حاضنتها، ولكنها أجسام أعطيت مادية موجودة بالزمان و المكان.

#### ان الصور القياسية والناتج من عملية رقميتها ليسا نفس الشيء.

من المقدمة يترتب الآتي:

- إن الصورة الفوتوغرافية القياسية و نسختها الرقمية هما شيئين مختلفين ولا يستطيع أحدهما استبدال الآخر. إن كل عملية تحويل من صيغة الى صيغة أخرى ليست محايدة فيما يتعلق بالمكون، ولكنها تصنع مكون جديد مختلف عن الاصل.

-إن دراسة صورة فوتوغرافية قياسية هي تجربة مختلفة عن دراسة نسخة رقمية، حيث أن التكنولوجيا تغير من أساليب أخذ واستخدام المعلومات.

#### الطبيعة المادية للصورة الفوتوغرافية

في ضوء الاهتمامات البحثية الحالية يجب أن نتغلب على المساواة التقليدية بين الصورة الفوتوغرافية والصورة . يجب اعتبار الصور الفوتوغرافية كمكونات مادية في الزمان و المكان:

- إن الصور الفوتوغرافية كمكونات لها سيرة تتجلى في عدد من الجوانب المختلفة: لحظة الالتقاط، الظروف التكنولوجية و أهداف إنتاجها؛ و أيضا مكانها في سياق أرشيف معين؛ و تعيين معنى واحد أو أكثر لها من خلال إدراجها في ترتيب منهجي و فهرستها؛ مع التغييرات المحتملة في الوظيفة و المعنى مع مرور الوقت. إن المعلومات المرتبطة بهذه الجوانب ذو أهمية بحثية متزايدة؛

-إن دراسة صورة فوتوغرافية قياسية هي تجربة مختلفة عن دراسة نسخة رقمية، حيث أن التكنولوجيا تغير من أساليب أخذ واستخدام المعلومات.

### الطبيعة المادية للصورة الفوتوغرافية

في ضوء الاهتمامات البحثية الحالية يجب أن نتغلب على المساواة التقليدية بين الصورة الفوتوغرافية والصورة . يجب اعتبار الصور الفوتوغرافية كمكونات مادية في الزمان و المكان:

- إن الصور الفوتوغرافية كمكونات لها سيرة تتجلى في عدد من الجوانب المختلفة: لحظة الالتقاط، الظروف التكنولوجية و أهداف إنتاجها؛ و أيضا مكانها في سياق أرشيف معين؛ و تعيين معنى واحد أو أكثر لها من خلال إدراجها في ترتيب منهجي و فهرستها؛ مع التغييرات المحتملة في الوظيفة و المعنى مع مرور الوقت. إن المعلومات المرتبطة بهذه الجوانب ذو أهمية بحثية متزايدة؛

- إن الصورة الفوتوغرافية على وجه الخصوص تتميز بعناصر ملموسة لا غنى عنها لإعادة بناء سيرتها مثل تقنية الإنتاج، و فترة الانتاج و تاريخ استخداماتها عبر الزمن (على سبيل المثال من خلال حالة حفظها).

### قيود الصيغة الرقمية

ان عملية الاستنساخ الرقمي للمكونات الفوتوغرافية يعترضها بعض القيود هامة :

- التكنولوجيات الرقمية يمكن أن توفر أدوات صالحة لإعادة بناء بعض الأمور المتعلقة بمكونات الصورة الفوتوغرافية، لكنها لا تستطيع أن تنسخ سيرتها بالكامل ؛

- و على وجه الخصوص لا يمكن نسخ ملمس الصورة الفوتوغرافية في صيغة رقمية .

-إن الرقمنة تميل الى اقتصار الصور الفوتوغرافية الى جانب واحد وهو الجانب مرئي.

- وبالتالي فإن فكرة إتاحة المادة المصورة بالكامل الكترونيا هي من الوهم: إذ ان خدمة الإنترنت مستقلة عن المكان والزمان، وهي ايضا تقتصر على جانب واحد من مكون الصورة الفوتوغرافية و هو: الصورة (image).

### تعقيدات الوثيقة الفوتوغرافية:

ان كلاً من الجوانب المادية والبصرية تمثل تعقيد الصور الفوتوغرافية كوثائق، أي كمكون يحوي معلومات. وأن الانتقال من الصيغة القياسية الى الصيغة الرقمية، يمكن القول من المستمر الى المنفصل، يحوي دائما عنصر التقليل من التعقيد. و بالنسبة للصورة الفوتوغرافية يتمثل تقليل التعقيد، عند الانتقال من الصيغة القياسية الى الصيغة الرقمية، في عدد من مستويات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- فقدان الجودة للمكون الفوتوغرافي مثل ( الملمس، الدقة، التفاصيل، مظهر السطح)؛

- التقليل من السيرة الخاصة بالصورة الفوتوغرافية و اقتصاره على العناصر المسجلة في برمجيات الارشفة الخاصة بذلك؛ في الواقع فان كل قاعدة بيانات أو مشروع رقمنة قد صمم للإجابة على عدد محدد من الاسئلة (مهما كان العدد عاليا).

ان كل وسيلة من وسائل الفهرسة، حتى القياسي منها، تحوي شروطها التفسيرية الخاصة بها، و يصبح من الخطر لو استبدلت الصيغة القياسية بالصيغة الرقمية ، بدلاً من اعتبار الصيغة الرقمية تكملة لها و جزء منها.

### الأرشيف كمكان للأبحاث

لا يمكن دراسة الصور الفوتوغرافية بمعزل عن السياق الذي تحفظ فيه، الا وهو الارشيف، إن الأرشيف في صورته المادية عبارة عن هيكل مستقل و فريد من نوعه و ليس فقط مجموع الصور الفوتوغرافية التي يتألف منها. إن أرشيف الصور الفوتوغرافية مثله مثل سائر أنواع الأرشيفات يمثل مختبر لمختلف العلوم الانسانية و الاجتماعية، فهو موقع لإنتاج و تفسير المعرفة.

تعمل الارشيفات الفوتوغرافية على حفظ الصور الفوتوغرافية و ضمان سهولة الوصول اليها ليس كأدوات فحسب و لكن ايضا كمواضيع للبحث.

إن هيكلية ارشيفات الصور هي نتاج و مرآة لتاريخ البحث العلمي. و لذلك:  
- فإنه و بالنسبة لأغراض بحثية، ليس كافياً على الإطلاق ضمان الوصول الى الصور الفوتوغرافية القياسية كصور فردية؛ بل حفظ أرشيف الصور كمكان و كوحدة واحدة بهياكله و وظائفه ، و كذلك ككون لكل الدراسات العلمية المحتملة في الوقت الراهن و المستقبل؛  
- ان السياق المادي لأرشيف الصور القياسية يختلف عن سياق قاعدة البيانات التي تسمح بدراسة نسخة رقمية لصور فوتوغرافية قياسية منفردة.

### الأرشيف الرقمي: الاختيار و الاقتصار

إن عملية اختيار الوثائق التي تعد جديرة بالصيانة هي بصورة ضمنية تعود الى طبيعة الأرشيف. و تتطلب عملية رقمنة الارشيف القياسي المزيد من الاختيار: و في الواقع، و على عكس ما يقال، فإن عملية الرقمنة هي عملية مرهقة من حيث التكلفة و الوقت و الموارد البشرية. و من هنا تصبح عملية الاختيار عملية اقتصار:

- ف تحويل سيتم المستقبل في أنه نعتقد أن الواقع من ليس فإنه الرقمنة، في استثمرت التي الاموال حجم عن النظر بغض كافة  
الفوقية البيانات بجميع الاحتفاظ مع رقمي، صيغة إلى القياسية (metadata) المتصلة بها؛  
- إن عملية الاقتصار عملية لا رجعة فيها، اذا تم ازالة الارشيف القياسي بعد عملية الرقمنة، بكل تعقيده، من الدراسة الحرة.

و لهذا السبب فإن عملية الرقمنة تقدم طرق جديدة للدراسة و التفسير ولكنها تعرقل طرق اخرى للدراسة. حيث إن الأسئلة البحثية التي تثيرها أرشيفات الصور الرقمية تختلف عن تلك التي تطرحها أرشيفات الصور القياسية.

### تقادم و عدم استقرار الصيغ الرقمية

في مواجهة الحماس المرتبط بالمعدات التقنية الحديثة فإنه لازال ضروريا التفكير في الاسئلة المطروحة في ما يتعلق بتقادم و عدم استقرار الصيغة الرقمية، من حيث مشاكلها الهيكلية و التقنية مثل:

- الارشفة الطويلة المدى للمعلومات الرقمية؛  
- استقرار المنظومات و وظائف الانترنت على المدى الطويل.

## الخلاصة:

إن مسؤولية ضمان سلامة الوثائق التاريخية تقع بشكل طبيعي على عاتق أرشيف الصور، الذي تم وضع الوثائق في عهده، ولا يرتبط ذلك بصيغة انتقالها. ولا يمكن اعتبار الصيغة الرقمية بديلاً حديثاً و متكافئاً للصيغة القياسية. إن الضمان الوحيد لحفظ التراث الفوتوغرافي بشكل صحيح هو التكامل بين النسق الرقمي والقياسي حيث يسمح بإجراء الدراسات عليها في المستقبل وفي الوقت ذاته سيمح بتطبيق الأساليب الرقمية.

إن الحفاظ على أرشيفات الصور القياسية يتأثر كذلك بالبحاث الذين يجرون الأبحاث الحالية و المستقبلية في مجالات التاريخ، و تاريخ الفن، و تاريخ التصوير الفوتوغرافي، و تاريخ العلوم، و تاريخ التعليم، و العلوم الاجتماعية، و العلوم الإنسانية، و الدراسات البصرية، و علوم الصور وغيرها.

و يتوجب احترام كافة الدراسات العلمية الممكنة للوثائق الفوتوغرافية سواء الراهنة أو المستقبلية، حتى لا تعاني أجيال الباحثين في المستقبل من أي قيود أو معوقات قد تمنعهم أو تحدهم أثناء القيام بأبحاثهم المحتملة.

و لذلك فنحن على ثقة بأن تلقى هذه التوصيات كل المساندة و الدعم من قبل ممثلي كل من المؤسسات المعنية بالمجموعات الفوتوغرافية و الجامعات و مراكز البحث

الأكاديمي.

معهد كنتشهيستوريسش في فلورنسا – معهد ماكس بلانك

كوستانزا كرافا

فلورنسا، 31 أكتوبر 2009

الترجمة إلى العربية الذي قام به :

ابراهيم عبدالفتح، مها علي أحمد، عبدالله بستكي، عمر بيرقدار، يوسف دارتها، شيرين نبيل، علا سيف، زياد سيلا

## لمزيد من المعلومات و قائمة بالمشاركين:

لمزيد من المعلومات حول هذه المبادرة يرجى مراجعة موقعنا:

<http://www.khi.fi.it/en/Declaration>

في هذا الموقع ستجد قائمة محدثة من المشاركين و نسخ بالألمانية، الإنجليزية، الإيطالية، و الفرنسية و البولندية من إعلان فلورنسا.

للاشتراك في الإعلان، برجاء إرسال بريد إلكتروني إلي:

declaration@khi.fi.it

بالعنوان التالي: Florence Declaration

يرجى الإشارة لاسمك و اسم المؤسسة التي تتبعها. سوف يتم تحديث قائمة المشاركين أسبوعياً.

Kunsthistorisches Institut in Florenz – Max-Planck-Institut

Via Giuseppe Giusti 44

50121 Florence - Italy

Tel.: +39 055-24911-1

Fax: +39 055-24911-55

www.khi.fi.it

- Geoffrey Batchen, *Photography's Objects*, Albuquerque 1997.
- Costanza Caraffa (ed.), *Photo Archives and the Photographic Memory of Art History*, Berlin-Munich 2011.
- Costanza Caraffa, Tiziana Serena (ed.), *Photo Archives and the Idea of Nation*, Berlin-Munich-Boston 2014.
- Costanza Caraffa, Tiziana Serena (ed.), *Archivi fotografici. Spazi del sapere, luoghi della ricerca*, Rome 2012 (= *Ricerche di Storia dell'Arte*, 106).
- Elizabeth Edwards, *Raw Histories: Photographs, Anthropology and Museums*, Oxford-New York 2001.
- Elizabeth Edwards, Janice Hart (ed.), *Photographs Objects Histories. On the Materiality of Images*, London-New York 2004.
- Marlene Manoff, "Theories of the Archive from Across the Disciplines", in: *Libraries and the Academy*, Vol. 4, No. 1 (2004), pp. 9-25.
- Marlene Manoff, "The Materiality of Digital Collections: Theoretical and Historical Perspectives", in: *Libraries and the Academy*, Vol. 6, No. 3 (2006), pp. 311-325.
- Joanna Sassoon, "Photographic Materiality in the Age of Digital Reproduction", in: Elizabeth Edwards, Janice Hart (ed.), *Photographs Objects Histories. On the Materiality of Images*, London-New York 2004, pp. 186-202.
- Joan M. Schwartz, "'We make our tools and our tools make us': Lessons from Photographs for the Practice, Politics, and Poetics of Diplomats", in: *Archivaria* 40 (1995), pp. 40-74.
- Joan M. Schwartz, "'Records of Simple Truth and Precision': Photography, Archives, and the Illusion of Control", in: *Archivaria* 50 (2000), pp. 1-40.
- Joan M. Schwartz, "The Archival Garden: Photographic Plantings, Interpretive Choices, and Alternative Narratives", in: Terry Cook (ed.), *Controlling the Past: Documenting Society and Institutions*, Chicago 2011, pp. 69-110.
- Kelley Wilder, "Photography and the Archive", in: Kelley Wilder, *Photography and Science*, London 2009, pp. 79-101.